الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب

مظاهر تطور علم الدَلالة
في إطار علم البلاغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
- سهتالي سامية
- كـــري مريـــم

تحت إشراف:
- موساوي فريدة

السنة الجامعية
1433هـ - 1434هـ / 2012م - 2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــة شكـــر

الحمد والشكر لله منير دربنا، ومسدد خطانا وموفقنا في إنجاز هذا العمل.

يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

شكراً لله سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانته لنا، ونحن نرى لزاما علينا وقد أنهينا عملنا المتواضع، أن نتقدم بفائق التقدير وجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة **موســـــاوي فريـــــــــدة** التي تفضلت بالاشراف على هذا العمل.

وكذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة ونخص بالذكر السيد **قـــــــورة اعـــــــمر** رئيس وحدة الحماية المدنية بقادرية.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار ... إلى من كان دعاؤهما سر نجاحي، إلى صاحبي القلب الكبير ... إلى رمز الحب ومصدر العطاء، إلى أغلى الحبايب حفظهما الله.

أبـــي الغالـــي
أمي الحبيبـــة

إلى إخـــــوتي
و
أخـــــــواتي

إلى زينة الحياة، مصدر سعادة وفرح العائلة البراعم الصغيرة رعاهم الله: كوثر، إيناس، عبد الرحمن، علاء الدين، ريماس.

إلى صديقتي وحبيبة قلبي مريم

سامية

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار ...إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير أبي الغالي

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء. إلى القلب الناصع البياض... إلى من كان دعائها سر نجاحي. إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إلى روح الطاهرة ... أختي ياسمين رحمها الله.

إلى من أكبر به وعليه أعتمد ... عماد البيت حفظه الله من كل سوء أخي كريم.

إلى حبيبات القلب ورفيقات الدرب.أمال، دودو، رعاهما الله،

إلى زينة وزوجها محمد، نوال وزوجها رشيد، حفظهم الله

إلى البراعم الصغيرة. ياسمين، سعيد، إيمان

إلى من شاركتني هذا العمل واحتملت عنادي سامية

إلى كل الصديقات.

مريم

مقدمـــــــة

لطالما شكلت اللّغة مصدر جذب ومحط انتباه للإنسان منذ أن بدأت صلته بها، فراح يتأمل هذه الوسيلة الغريبة الّتي وإن لم تولد معه، إلا انه يتلقاها شيئا فشيئا حتى تستوي ملكة فيه يعبر من خلالها ويتواصل، ويؤثر فيمن حوله فالطبيعة الحقيقية للغة يمكن فقط فهمها من خلال فهم المعنى، وتحصيل الدّلالة لذلك كانت محط عناية وهذه العناية راجعة إلى عدة دوافع منها الثقافية، الاجتماعية والدينية،ومثال ذلك الحضارة الغربية، حيث نجد الهنود اهتموا بالبحث اللغوي بهدف خدمة كتابهم المقدس "الفيدا" وهذا شبيه بالحضارة العربية الّتي ركزت في درسها اللغوي بتفسير دلالات القرآن الكريم وفهم نصوصه، وكانت النتيجة المحصل عليها من ذلك تطور مختلف العلوم اللغوية الأخرى خاصة علم الدّلالة، الذي انصب الاهتمام حوله وتعددت المؤلفات الخاصة بـــه، وتباينت وتنوعت وجهات النظر حوله، كما كان لعلم البلاغة الحظ الأوفر من الدراسة من قبل العلماء والباحثين حيث تجلى ذلك بصورة واضحة في تفسير آيات القرآن الكريم وفهم معانيها، وانتقاء التعابير الفنية والأساليب الراقية، وكان اختيارنا لهذا الموضوع بهدف البحث في علمي الدّلالة والبلاغة، وتحديد العلاقة الموجودة بينهما، وكذا تبيان العوامل الّتي جعلتهما يتصلان يبعضهما البعض، فما هي الدّلالة؟ وما هي البلاغة؟ وما طبيعة العلاقة الموجودة بين العلمين؟ وما هي الأسباب الّتي جعلت علم الدّلالة يتصل بعلم البلاغة؟ .

وللإجابة عن هذه الإشكاليات قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى فصلين أولهما خضناه في رحلة دلالية مستهلة بتعريف لغوي واصطلاحي للدّلالة، لنفتح بابا للتعرف على الجهود الّتي بذلها الغرب والعرب في معرفة أحوالها،ثم تطرقنا بعدها إلى لب الدراسة حيث تعرضنا إلى أهم النظريات الدّلالية مبرزين أهم أشكال التغيير الدّلالي، والكشف عن العلاقة الدّلالية مدرجين موضوعها، أمّا ثانيهما فخصصناه لعلم البلاغة بالتعرض لتعريف لغوي واصطلاحي للبلاغة، ثم تناولنا نشأتها معرجين عن أهم أقسامها، كما قمنا بتبيان العلاقة الرابطة بين علم الدّلالة والأقسام الثلاثة للبلاغة، البيان، البديع والمعاني مبرزين من ذلك أهم الأسباب الّتي ساهمت في ارتباط البلاغة بالدّلالة، لنخلص في الأخير إلى جملة من النتائج هي في الواقع إجابات عن الإشكاليات الّتي تم طرحها مسبقا، ولإنجاز هذه الدراسة استعنا بجملة من المصادر في مقدمتها القرآن الكريم بالإضافة إلى مجموعة من المعاجم كمعجم "لسان العرب" لـــ "ابن منظور" و"قاموس المحيط" لـــ"الفيروز أبادي" وكذلك

مجموعة من المصادر نذكر منها "علم الدّلالة" لـــ" نور الهدى لوشن" و"علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي" لـــ"منقور عبد الجليل" و"علم الدّلالة " لـــ "أحمد عمر مختار"، و "علم المعاني" لـــ "عبد العزيز عتيق" و "علوم البلاغة " لـــ" محمد أحمد قاسم " و"مدخل إلى البلاغة العربية" لـــ "يوسف أبو العدوس".

تمهيـــــــــــد

لمحة عن نشأة علم البلاغة

وعلم الدلالة

لقد حضيت الدراسات اللغوية باهتمام العديد من العلماء والباحثين منذ القديم، غير أن هذا الإهتمام تبلور خاصة في شكل تأملات فلسفية حول نشأة اللّغة، وكذا العلاقة بين الدّال والمدلول، وقد أثارت هذه الأخيرة عدة تساؤلات عند مختلف الباحثين، والمهتمين بالبحث اللغوي، ومن أهم التساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع، نوع العلاقة الموجودة بين اللفظ والمعنى، واللفظ والمعنى قد أخذا حقهما من الدراسات على مر العصور، فجعل اللفظ أحيانا هو الأساس، وأحيانا أخرى ركز على المعنى، والمعروف أن كل لفظ في جميع اللغات يدل على معنى معين ولم يتوقف الأمر عند دراسة الألفاظ فقط بل تعدت إلى الأصوات والإشارات والرموز، والمعنى تجاذبته أطراف عدة، كالفلسفة والمنطق، والبلاغة وعلم النفس وعلم الإجتماع، وهو جوهرعلم اللّغة.[1]

وقد ظهر مصطلح علم الدلالة "la simantique"، في أواخر القرن التاسع عشر، فقد استعمله اللغوي الفرنسي "ميشال بريال"، أول مرة في دراسة علمية عن المعنى صدرت سنة (1797) بعنوان "محاولات في علم الدلالة"، وعلم الدلالة كباقي العلوم لم يظهر إلا بعد مراحل، ففي المرحلة الأولى، كانت الدلالة تتناول ضمن إهتمامات لغوية متنوعة، ولم تستقل بذاتها، ومن أشهر أعلامه "ميشال بريال"، و"ماكس مولر"، و" أدولف نورو" و"كريستوفر ينروب"، و" كاس تافسن" بالإضافة إلى "ستيفن أولمان"، الذي أثرى الدراسات اللغوية بعدة كتب منها "أسس علم المعنى"، "علم المعنى" "المعنى والأسلوب" كما نجد أيضا "ريشاردز" و"أوجدن" أمّا في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانت بداية علم الدّلالة مرتبطة بكل من الانثروبولوجيين، والسيكولوجيين أكثرمن إرتباطها باللغويين، ثم تعاقبت الدراسات بعد ذلك وتوالت بتعددها وتنوعها.[2]

وقد أحرزعلماء العرب سبقا في مجال علم الدّلالة، حيث برز لغويون كثيرون وضعوا نظريات مختلفة وأرسو بذلك قواعد أضحت مدارس دلالية، تنظر إلى قضية " المعنى" بنظريّات مختلفة، فمنهم من إطلع على هذ العلم في أصوله الغربية، فأراد أن يكون للعربي نصيب فيه فترجم ما استطاع، ومنهم من عمد إلى التأليف في علم الدّلالة الحديث باللّغة العربية، كما نجد بعض الترجمات مثل: "انطون أبو زيد"،

1- ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل ألى علم اللغة. الدار المصرية السعودية القاهرة (د.ط). سنة2000. ص 145.146.

2- نور الهدى لوشن"علم الدلالة دراسة وتطبيق"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية (د.ط). سنة 2006م. ص 15-16.

وترجمته لـــ "علم الدلالة"، لـــ "غيرو بيار"، وكذا الدكتورة "نورالهدى لوشن"، وترجمتها لـــ"علم الدلالة" لـــ " كلود جيرمان" و"ريمون لوبلون" و"مجيد الماشطة"، وترجمته لـــ "علم الدّلالة " لـــ "بالمير".

أما فيما يخص التأليف، فنجد "محمود السعران" الذي خصص الباب الرابع من كتابه "علم اللّغة" لـــ "علم الدلالة"، وكذا الدكتور "عبد السلام المسدي" الذي عالج في الفصل الثالث من مؤلفة "اللسانيات وأسسها المعرفية" الأنساق الدلالية، وكذا "أحمد عمر مختار" وكتابه "علم الدلالة"، وهناك من الباحثين العرب من سعى إلى أن يستوحي علم اللّغة الحديث، لتأسيس "علم دلالة عربي"، له وجوده الحضاري المتجذر في أعماق التاريخ العربي، نخص بالذكر الدكتور "فايز الداية"، ويشهد له بذلك كتابه "علم الدلالة العربي".

كما أنّ هناك من يزاوج بين علم الدّلالة النظري والتطبيقي[1]، فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي، لا يمكن حصرها في حقل معيّن من الإنتاج الفكري، بل هي تتوزّع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم، لأنها مدينة التحاور بين المنطق وأصول الفقه والتفسير، والنقد الأدبي، والبيان. هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكرالدلالي العربي، ولا زالت إلى الآن تعدّ من أهم المنطلقات في علم الدلالة، فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون الثالث والرّابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجا أحرزته العربية وأصّله الدّارسون في جوانبها.[2] فإذا تأملنا ما أنجزه الباحثون في دراستهم لقضايا الدلالة وارتباطها بعلوم أخرى منذ أقدم العصور، ونخص بالذكر علم البلاغة الذي قامت حوله دراسات موسّعة وجادّة، فتناولته من جوانبه التاريخية والفنية.

وفي عملنا هذا أقدمنا على دراسة "علم" فيه للذوق أثر كبير، ولكن فيه للعلم والمعرفة والمقاييس الموضوعية الأثر الأكبر، فالبلاغة، أو التعبير الفني الجميل، ليست قاصرة على الأمة العربية دون سواها من الأمم، وإنّما هي قاسم مشترك بين سائر الأمم و الشعوب، كل منها له بلاغته، وله تعبيره الفني الجميل، وقد تختلف

1- ينظر: نور الهدى لوشن ، علم الدّلالة . ص 21.20.19.

2- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د،ط).(د،سنة)ص 19.

مقاييس هذه البلاغة بين أمة وأخرى، وعصر وآخر، ولكن تبقى عناصر مشتركة بينها جميعا، منها الجمال، والذوق، والفن، والصدق، والأناقة، وصحة التعبير. وعلم البلاغة واحد من تلك العلوم الشريفة الكريمة، ولد في أحضان كتب "إعجاز القــرآن"، وتربّى على أيدي علماء أجلاء، عكفوا على إحاطة كتاب الله تعالى، وبرعوا في فهم الآيات والنصوص الأدبية الرائعة، وأدان لهم التعبيرالأدبي البديع والتأليف العلمي الرائع.[1]

وقد اختلفت، وتعددت مفاهيمها عند الدارسين لها، بحيث يمكن القول بأنها غطّت مساحة واسعة في هذا المجال، وهذا ما يجعل الإعتقاد أنّ هذا النوع من الدراسة كاد أن يستوفي حقه حتى أصبح محتّما أن يتّجه البحث في البلاغة على نحو كبيربعلم الدلالة، ومن هذا المنطلق كان من الضرورة أن تُعرض العلاقة التي تربط بين الدلالة والبلاغة، ولا شك أن كثيرا من مباحث البلاغة قد إتصل بشكل مباشر بالدلالة وتركيبه في المعاني، معنى هذا أن البلاغيين إضافة إلى إهتمامهم بظاهرة التأويل، أي آخر ما يعود إليه المعنى، فقد انشغلوا أيضا بقضايا دلالية من البحث الدلالي، في مقدّمتها الحقيقة، والمجاز، والترادف، والأضداد، وغيرها من القضايا الدّلالية التي انشغل بها علماء اللّغة في التراث العربي.[2] ومن أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة أنها حسن العبارة، مع صحّة الدّلالة، وأيضا البلاغة لمحة دالّة.[3]

1- ينظر: البكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،ج1 ، علم المعاني. دار العلم للملاين بيروت(ط1)،.سنة 1989. ص11.

2- ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة .ص 147.

3- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة.(د،ط)، .سنة 2004م . ص 6.

الفصـــــل الأوّل

علم الدّلالـــة

1 التعريف بعلم الدلالة:

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

1-3 جهود الغرب في الدراسات الدلالية

1-4 جهود العرب في الدراسات الدلالية

2 النطريات الدلالية

3 العلاقات الدلالية

4 موضوع علم الدلالة

1.التعريف بعلم الدّلالة

1.1. لغة:

مصطلح علم الدّلالة عرّف في اللّغة من مادة: (د– ل– ل) جاء في معجم متن اللّغة << **دلّه دلاله >>** مثلته والفتح أعلى، و**دلوله** على الطريق وغيره، ودلولة بهذا الطريق عرفه فهو **دالّ** و **دليل** ... و**الدَّلالة** و**الدِّلالة** : اسم مصدر من **دلّ** ... **الدّال** و**الدّليل** المرشد والكاشف.

والدَّلالة والدِّلالة اسم مشتق من الفعل الثلاثي " **دلـــل**"، و**للدَّلالة** بالفتح، أو **الدِّلالة** بالكسر نفس المعنى حسب ما جاء في "لسان العرب" لـــ "ابن منظور"، **الدّليل** ما يستدل به، و**الدّليل: الدّال**، ودله على الشيء **يدلّه دلاّ** و**دلالة** و**دلولة**، وانشد" لأبي عبيد": << إنّي امرؤ بالطرق ذو دلالاتٍ>>.

و**الدّليل** الذي **يدلّك**، والجمع منه **أدلّه** و**أدلاّه**، والإسم **الدِّلالة** بالكسر و**الدَّلالة** بالفتح. وما يؤكد أنّ **الدَّلالة** بالفتح أو **الدِّلالة** بالكسر تحمل نفس المعنى، وهذا ما أورده "ابن منظور".[1]

وإلى المعنى نفسه يشير" الفيروز أبادي "، محددا الوضع اللغوي للفظ ((**دلّ**))، فيقول: <<... والدّلالة ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة (ويثلثه)، ودلولة فاندلَّ: سدّده إليه (...)، وقد دلّت تدلّ و الدّال كالهادي>>.[2]

وبهذا الشرح، يؤكد الفيروز أبادي ما نص عليه ابن منظور من الأصل اللغوي للفظ "دلّ" يعني هدى وسدّد وأرشد.

ويترتّب على هذا التطور المعجمي توفرعناصر الهدي، والإرشاد، والتسديد أي: توفر مرشِد ومرشَد، ووسيلة إرشاد، وأمر مرشد إليه، وحيث يتحقق الإرشاد تحصل الدّلالة، أما" الزبيدي" في معجمه فيشرح لفظ "**دلّ**" لغويا فيقول:<<...و امرأة ذات دلّ أي شكل تدل به >>. وينقل عن" الأزهري" في كتابه " التهذيب"، قوله: <<دلّت بهذا الطريق دلالة، عرفته ودللت به، أدلّ دلالة، ثم إنّ المراد بالتسديد إرادة الطريق دلّ عليه يدله دلالة ودلولة فاندّل على الطريق>>.[3]

1– ابن منظور ، لسان العرب،ج5 ، ص .291–292.

2– الفيروز أبادي . قاموس المحيط . ج3 ص377.

3– الزبيدي ، تاج العروس. ج7.ص 324– 325.

1.2. اصطلاحا:

يعد البحث في مجال الدّلالة من أقدم القضايا اللغوية التي انشغل بها علماء اللّغة على مرّ العصور، وخصّصوا لها حيزا واسعا في بحوثهم، ودراساتهم اللغوية، وتعددت تعاريف هذا العلم وتنوعت، ومن بين أبرز التعاريف التي اطلع عليها مختلف العلماء واللغويين، ما ذكره "أحمد مومن" في هذا الخصوص حيث قال: <<علم الدّلالة "Sementics" هو أحدث فروع اللغويات الحديثة، ويعنى بدراسة معاني الألفاظ دراسة وصفية موضوعية>>. [1] أي يقصد به العلم الذي يهتم بدراسة المعنى، وهو ما نجده أيضا عند "أحمد عمر مختار" القائل بأنه : << العلم الذي يدرس المعنى>>، أو << ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى>>. أو << ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى>>.[2] كما نلمسه أيضا في تعريف "منذر عياشي" <<علم الدّلالة هو دراسة لمعنى الكلمات>>.[3]

أما بالنسبة لـــ "الشريف الجرياني"، فقد عرّف الدّلالة من منطلق الثقافة الأصولية فيقول: << الدّلالة هي كون الشيء بحاله يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول >>.[4]

هذا فيما يخص بعض التعاريف التي أوردها علماء العرب في تعريفهم للدلالة، إضافة إلى أنّه في القرآن الكريم جاءت صيغة "**دلّ**" بمختلف مشتقاتها، تشترك في إبراز الإطار اللّغوي المفهومي لهذه الصيغة، وهي تعني "الإشارة إلى الشيء أو الذات". سواء كان ذلك تجريدا أم حسّا، ويترتب على ذلك وجود طرفين: "دالّ" و"مدلول"، يقول الله تعالى في سورة "الأعراف"، حكاية عن أبينا آدم وزوجته: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾.* أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشّجرة التي نهاهما الله عزّ وجلّ عنها، فإشارة الشّيطان "دالّ"، والمفهوم الذي استقر في ذهن أبينا آدم عليه

1- أحمد مومن.اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر (ط3) ،سنة 2007 م. ص239.

2- أحمد مختار عمر .علم الدّلالة.عالم الكتب.القاهرة .(د.ط). سنة 1998م. ص11.

3- منذر عياشي.اللسانيات و الدّلالة. مركز الإنماء الحضاري. سوريا.(ط 2)، (د،سنة). ص28.

4- منفور عبد الجليل. نفس المرجع. ص45 .

* سورة الأعراف. الآية رقم 22.

السّلام وزوجته وسلكا وفقه هو "المدلول"، أو محتوى الإشارة، فبالرّمز ومدلوله تمّت العملية الإبلاغية.[1]

أمّا عند الغرب، فقد عرّف مصطلح علم الدّلالة عند "ميشال بريال"، أنه العلم الذي يتّسم بالشّروط والقواعد الّتي تؤدّي وتساهم في تغيير المعنى، حيث يقول: <<إن الدّراسة الّتي ندعوا إليها القارئ هي نوع حديث للغاية، بحيث لم تسمّ بعد، نعم، لقد اهتمّ معظم اللّسانيين بجسم وشكل الكلمات، وما انتبهوا قط إلى القوانين الّتي تنظم تغيّر المعاني، وانتقاء العبارات الجديدة، والوقوف على تاريخ ميلادها "ووفاتها اسما خاصّا بها، فإنّنا نطلق عليها اسم Semantique للدّلالة على علم "المعاني">>[2].

وعلى هذا الأساس عدّ "ميشال بريال" أوّل من اصطلح على تسمية علم الدّلالة، ودعا إلى ضرورة الإهتمام بالمعاني، والقواعد الّتي تتحكّم في تغيّرها وتطوّرها، أمّا" بيير غيرو"، فيعرّف علم الدّلالة بقوله: <<إذا كانت الصّوتيّات واللّغويّات تدرسان البنى التعبيرية وإمكانية حدوثها في اللّغة، فإنّ الدّلاليات تدرس المعاني الّتي يمكن أن يعبّر عنها من خلال البنى الصّوتية، والتّركيبية>>.[3] أي أنّ علم الدّلالة لا يهتمّ بشكل الكلمات ولا بنائها، وإنّما يكمن اهتمامه في إدراك المعنى المراد من خلال هذه الكلمة وورودها في هذا السياق.

1.3. جهود الغرب في الدراسات الدّلالية

اِهتمّت الدراسات الدّلالية اهتماما كبيرا بعلاقة اللّفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة، وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى، واهتمّت مختلف الحضارات بالدّلالة، فالهنود مثلا، درسوا مختلف الأصناف التي تشكّل عالم الموجودات وقسّموا دلالات الكلمات بناءً على ذلك إلى أربعة أقسام:

قسم يدلّ على مدلول عام أو شامل مثل : لفظ <<رجلٌ>>.

قسم يدلّ على كيفية مثل: كلمة <<طويلٌ>>.

قسم يدلّ على حدث مثل : الفعل <<جاءَ >>.

1- منقور عبد الجليل.علم الدلالة .ص 28.27.

2- منقور عبد الجليل .علم الدّلالة . ص 27-28 .

3- منقور عبد الجليل. علم الدّلالة .نقلا عن منذر عيّاشي في ترجمته علم الدّلالة لـــ "بيار غيرو" ص26.

قسم يدلّ على ذات مثل : اسم << محمّدٌ >>[1]

وتوالت الدراسات الغربية والتي حقّقت نجاحا وتطوّرا في هذا المجال، <<إذ نجد من أهمّ المسهمين في وضع أسسها، اللغوي الفرنسي" ميشال بريال"، "Michel Breal"، وهو أوّل من استعمل مصطلح علم الدّلالة، وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر، متمثّلا في بحثه المُعنون بـــ"Essai de Semantique"، "مقالة في السيمانتك"، وقد اهتمّ في بحثه بدلالات الألفاظ في اللّغات القديمة، التي تنتمي إلى الفصيلة الهندية الأوروبية، واُعتبر بحثه وقتئذ ثورة في دراسة علم اللّغة وأوّل دراسة حديثة لدراسة تطوّر معاني الكلمات >>.[2]

كما ظهر عمل لغويّ ضخم للعالِم السويدي "Adolf Noreen" "أدولفنورين" بعنوان "لغتنا"، خصّص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى، وتتابعت الدراسات الدّلالية بعد ذلك، فخصّص "Kristoffer Nyrop"، "كريستوفر نيروب" مجلدا كاملا من كتابه "دراسة تاريخية لنحو اللّغة الفرنسية" للتطور السيمانتيكي، وتطوّر البحث الدّلالي بعد ذلك خاصّة بعد ظهور العديد من العلماء الذين ساهموا في إثراء الدراسات الدّلالية، من بين هؤلاء العلماء "Ogden ""أوجدن"، و"Richards" "ريتشاردز" الذين أحدثا ضجّة في الدراسات اللغوية بإصدار كتابهما عام (1923) تحت عنوان (معنى المعنى)، كما نجد أيضا كلاً من (Katz) (كاتز), و(Fodor) (فودور)، اللذين خطيا بالبحث الدّلالي خطوة بعيدة، حيث تطرّقا للدّلالة من حيث تفاعل الحدث الكلامي، كما يحتل اسم (Greimas) (غريماس)، مكانة هامة ضمن الباحثين في الحقل الدّلالي، ويرجع ذلك إلى قدرته على تحقيق الرؤية في قراءته النقدية للخطاب الأدبي، والشعري، والنثري.[3]

أمّا في الولايات المتّحدة الأمريكية فقد كان الوضع مختلفا، إذ ارتبطت بدايات علم الدّلالة بالأنثروبولوجيين، والسيكولوجيين أكثر من ارتباطها باللغويين، ففي مجال بحث دائرة محددّة من المادّة المعجمية أوجدوا وسيلة للتحليل اللغوي ليس لها نظير عند اللغويين، وقدّموا للعالم دراسات مقارنة لكثير من الحقول أو المجالات

1- ينظر: منقور عبد الجليل . علم الدلالة ، ص 94 .

2- ينظر: أحمد مختار . علم الدّلالة. ص 21.

3- ينظر : أحمد مختار . . علم الدّلالة. ص 22

الدّلالية مثل: ألفاظ القرابة، وأسماء الأمراض، وأسماء الألوان... وغيرها كما تعاقبت بعد ذلك دراسات عدّة في الدّلالة، من أشهر أعلامها (S .Ullman) (ستيفن أولمان)، الّذي أثرى الدراسات الدّلالية بعدّة كتب منها "أسس علم المعنى"، و"علم المعنى".

وأهمّ ما يميّز البحث الدّلالي حديثا أنه بدأ منهج وصفي يعاين الظاهرة اللغوية معاينة وصفية تعتمد طريقة الملاحظة والتحليل فالإستنتاج، ثم ارتقى الدّرس الدّلالي إلى مرحلة محاولة التنظير والتعقيد فأصبح يعتمد على المنهج المعياري، وذلك لرغبة اللغويين في تشكيل معالم مشروع دلالي بدء "ببلورة جهود السابقين في ميدان البحوث اللّغوية المختلفة.[1]

1.4. جهود العرب في الدراسات الدّلالية:

لقد كان الاهتمام بالقضايا الدّلالية في إطار الحضارة العربية كبيرا، وقد اختلف هذا الاهتمام حسب اختلاف مجالات البحث الدّلالي، ومن بين علماء اللّغة العرب، الذين انشغلوا بالبحث الدّلالي نذكر كلاً من "الشّافعي" و"الجاحظ" و"ابن سينا"، و"ابن جني" و"عبد القاهر الحرجاني". فبالنسبة للشّافعي، فيعدّ كتابه "الرّسالة" أقدم وصلنا مكتوبا في علم أصول الفقه، حيث تطرّق فيه إلى عدّة ما مسائل دلالية، وأشار فيه إلى طرق تخصيص الدّلالة، وتعميمها باعتماد القرائن اللّفظية والعقلية، ومن خلال كتابه هذا، يتّضح امتلاكه لحسٍّ لغوي مطّلع على سنن القول ودلالته، ومراس طويل للفصيح من لسان العرب، بل إنّ رصف الألفاظ وحسن وقوعها في سياق الجملة، وهذا ما بيّن دلالة اللفظ الّذي كان مبهماً في صيغته المعجميّة وفي هذا إشارة إلى فضل تسييق اللّفظ من أجل تحديد دلالته، وهو ما نادت به النّظريّة الدّلالية السّياقيّة، حيث استقرّ لدى أصحابها من علماء الدّلالة أنّ ليس للّفظ من دلالة إلاّ دلالته السّياقيّة.[2]

أمّا فيما يخصّ "الجاحظ" فقد تطرّق في كتابيه "البيان والتبين" و"الحيوان" إلى مباحث لها ارتباط وثيق بموضوع الدّلالة وعلاقتها بطرق تأديتها، فقد قسّم العلاقة

1- ينظر : منقور عبد الجليل. علم الدّلالة.ص 43،45 .

2- ينظر: منقور عبد الجليل . علم الدّلالة ، ص 134 .138 .

إلى أصناف كما وقف على وظائف الكلام، لأنّ ذلك هو جوهر البيان، وفي إطاره تناول الدّلالة السّياقيّة واختبار المقام والمكان الملائمين لموقع اللفظ والمعنى.[1]

كما كانت لـــ"ابن سينا" جهود دلاليّة معتبرة، وأهمّ ما يميّز التّحليل الدّلالي عنده وقوفه على البعدين النّفسي والذهني اللذان يصاحبان العملية الدّلاليّة، حيث يتمّ نقل المفاهيم المودعة في الذهن لمدلولات في العالم الخارجي إلى أدوات دالّة، كالألفاظ والكتابة، أمّا فيما يخصّ تصنيفه للدّلالة، فلم يخرج عن تلك الّتي كانت متداولة بين معاصريه،[2] إضافة إلى جهود"ابن جني"، من خلال كتابه "الخصائص" فقد قدّم دراسات كانت ولا زالت لها فاعليّتها في الثقافة اللغوية والنّشاط الفكري حيث تناول في كتابه العلاقة بين اللفظ والمعنى، واشتهر بإبراز ظاهرة لغويّة تتمثّل في تقارب الدّلالات لتقارب حروف الألفاظ، وهو ما سمّاه بـــ "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، و سجّل في ذلك أنّ مخارج حروف اللّفظ التي تقترب من مخارج حروف لفظ آخر، هما متقاربان دلاليّا لتقاربهما فونولوجيّا وتلك خاصّيّة من خصائص اللّغة العربية.[3]

ومن خلال ما جاء به "عبد القاهر الحرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" تناول ضمنه مباحث تتمحور حول قيمة اللّفظ، وعلاقته بالمعنى حيث يقول: << إن الألفاظ إذا كانت أوعيةً للمعاني فإنّها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب للمعنى أن يكون أوّلاً في النّفس، وجب للّفظ الدّالِّ عليه أن يكون مثله أولاً في النّطق >>. إذ ينظر إلى اللّفظ والمعنى كطرفين لا ينفكان يشكّلان ما سمّاه علماء اللّسانيات المحدّثون بالعلامة اللّسانية .[4]

2.النظريّات الدّلالية

ظهر عند الغربيّين عدد من النظريّات التي تصف المعنى وتشرح طبيعته، وتفسّره وإلى أنواع مختلفة، تبعا لمعايير متنوّعة، ومن هذه النظريّات، النظريّة الإشارية.

1- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة، ص 143 .

2- ينظر: نفس المرجع .ص 166 .

3- ينظر: نفس المرجع. ص155.

4- ينظر: نفس المرجع ، ص 178 .

2.1. النظريّة الإشاريّة (معنى المعنى):

تشكّل هذه النظريّة في مسار علم الدّلالة الحديث أولى مراحل النظر العلمي في نظام اللّغة، و من الأعلام التي برزت في مجال معالجة المعنى "ريتشارد"، و"أوجدن" في "معنى المعنى"، وتكمن فائدة هذا الكتاب في توضيح مشكلة المعنى وكان له الأثر الواضح في توجيهه كثيرا من العلماء إلى دراسة مشكلة المعنى من قبل وجهات نظر مختلفة، والمعنى عندهما يعود إلى عناصر أربعة و هي: القصد، والقيمة، والمدلول عليه، والإنفعال أو العاطفة. معتمدين في ذلك على النتائج التي توصّل إليها "فرديناند دي سوسير" في أبحاثه اللّسانيّة التي خصّ بها الإشارة اللغويّة باعتبارها "الوحدة اللغويّة المتكوّنة من دالّ و مدلول". ويعود الفضل في منح هذه المنهجيّة الصبغة العلميّة إلى العالِمين "ريتشارد"، و"أوجدن"، اللذان اشتهرا بمثلّثهما الذى يتضمّن ثلاثة عوامل لبيان العلاقة الرّمزيّة:

2.2. الفكرة.المحتوى الذهني (المدلول)-

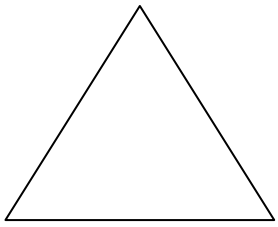

الرّمز.اللّفظ.الكلمة المرجع الخارجي(المشار إليه)

العامل الأوّل: هو الرّمز الّذي تمثّل سلسلة الأصوات المرتّبة التي تعطي الكلمة.

العامل الثـــّاني: هو الفكرة أو المحتوى.

العامل الثـــّالث: هو الشّيء الخارجي.

والنقطة الجوهريّة في هذا الرسم البياني، هي أنه ليست هناك علاقة مباشرة بين الكلمات والأشياء، ومن ثمّ وُضعت النّقط لتدلّ على علاقة مفترضة، ومن خلال هذا المثلّث، طوّر"**ريتشارد**"، و"**أوجدن**" النظريّة الإشاريّة في المعنى، وتعني النظريّة الإشارية أنّ معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيء غير نفسها، وهنا يوجد رأيان:

أ/: رأي يرى أنّ معنى الكلمة هو ما تشير عليه.

ب/: رأي يرى أنّ معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

يكتفي الرأي الأوّل بدراسة الرّمز والمشار إليه، ويعتمد الرّأي الثّاني على الجوانب الثّلاثة.[1]

2.3. النظريّة السلوكيّة:

يعدّ "بلومفيلد" رائد هذه المدرسة وصاحب كتاب"اللغة" حيث اشتهر بنقل أفكار السلوكيّين إلى مجال اللغة، وتطبيقها على الدّراسات اللّغويّة، وتقوم هذه النظريّة على مفهومي (المثير والإستجابة)، المعروفين في علم النفس السلوكي، وقد ركّز أصحاب هذه النظريّة اهتمامهم على السلوك الظّاهري للمتكلّم، والمخاطَب، فهم يعتبرون أن السلوك الظّاهري للإنسان يمكن ملاحظته مباشرة و تحليله، فمعنى "الجوع" في قولي: << أنا جائعٌ >> يعرف بالتقلّص العضلي وما يحدث في المعدة من إفرازات، ومن خلال هذا، يتبيّن لنا أنّهم ركّزوا على الأحداث التي يمكن ملاحظتها، ومحاولة إيجاد العلاقة بين هذه الأحداث والموقف، فقد سعوا إلى دراسة المعنى على أساس قابل للملاحظة، كما سعوا إلى وضع العلاقات بين الكلمات والأشياء داخل حدود مناهج العلوم الطّبيعيّة، التي تتّصف بدقّة النتائج.[2]

2.4. النظريّة السياقيّة:

ترتبط النظريّة السياقيّة باللّساني البريطاني "جون روبرت فيرث"، الذي يعدّ من أبرز روّادها، حيث يرى أن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغويّة، أي وضعها في سياقات مختلفة، بمعنى أنّ الكلمة لا معناها، ولا يمكن تحديده إلا في إطار السياق والموقف، ومن هنا يتعيّن دراسة المعنى في إطار الموقف، والإستعمال والسياق.[3]

ومن هنا، فقد أحدثت هده النظريّة تغييرا جوهريّا في النّظر إلى المعنى من علاقة عقليّة بين الحقائق والرموز الدّالة عليها، كما رسمها "اوجدن"، و"ريتشارد" في مثلّثهما الدّلالي المشهور إلى "مركّب من العلاقات السياقيّة" بحسب عبارة فيرث، وعلى هذا الأساس، كان لابدّ لدراسة المعنى أن تُتمّ دراسة السّياقات التي ترد فيها

1- نور الهدى لوشن. علم الدلالة، ص 49 .

1- ينظر : محمود سعد محـــمّد، في علم الدّلالة ، ص 32 .

2- ينظر : محـــمّد محـــمّد يونس علي. مقدّمة في علمي الدّلالة و التّخاطب ،ص 27 .

الكلمات، سواء كانت لغويّة أم غير لغويّة.[1] ومنه فقد يتعدّد معنى الكلمة الواحدة بتعدّد السياقات التي وردت فيها، والسياقات التي يمكن أن يتعدّد المعنى على أساسها كثيرة، إلاّ أنّه يمكن تصنيفها على النّحو التّالي:

أ/ السياق اللّغوي: وهذا النّوع من السياق يقع في حالة ما إذا وردت الكلمة الواحدة في عدد من الجُمل، وتحمل في كلّ جملة معنًا مغايرًا لمعانيها في سائر الجُمل الأخرى، و يمكن التمثيل لذلك بكلمة "يدٌ"، فإنّها تأتي في عدّة سياقات ويختلف معناها في كلّ سياق، ففي قوله تعالى﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾* تعني العناية أمّا في قوله تعالى﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾**

ب/السياق العاطفي: من خلال هذا النّوع من السياق يمكن أن نعيّن درجة الإنفعال، كأن تكون هناك مبالغة أو تأكيد أو تراخٍ مثل الفعل "يجب"، والفعل "يعشق"، فمع اتّحادهما في أصل المعنى إلاّ أنّنا نلاحظ فرقا معنويّا بينهما في درجة المودّة والتّقارب، وهذا الفارق المعنوي نعبّر عنه بالسّياق العاطفي.[2]

ج/السّياق الموقف: هناك ألفاظ وعبارات لا تقال إلاّ في مواقف معيّنة، فإذا سمعنا مثلا من يقول لصاحبه:"مبروك" نفهم من ذلك أنّ الأمر يتعلّق بحدث سعيد حلّ بالمخاطَب، فإذا سمعنا أحدًا يقول لآخر: << عظّم الله أجرك >>. فهمنا أنــّه في موقف عزاء، إذ أنّ هذه العبارات وغيرها صارت بسياق ما لا تفارقه، مع أنّ كثيرا منها لا تدلّ ألفاظه من حيث دلالتها على هذا المعنى، فعبارة (عظّم الله أجرك) إذا فرِّغت من سياق الموقف، فإنّها لن تدلّ على أكثر من الدّعاء بالأجر الكثير.[3]

د/السّياق الثقافي: وفي هذا النوع من السياق لا بدّ من تحديد نوع المجتمع اللغوي الذي تقال فيه الكلمة، من حيث المهنة أو درجة الثّقافة أو اختلاف اللهجات، فمن حيث المهنة مثلاً، كلمة "الجذر" تعني عند المزارعين تعني ذلك الجزء المعروف من النّبات، بينما تعني عند علماء اللغة الأصل الأوّل للكلمة.[4]

1- ينظر : أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطوّر ، ص 242.

* سورة الفتح . الآية 10 .

* سورة التوبة. الآية 10 .

2- ينظر: محمود سعد محــمّد. في علم الدّلالة ، ص 40 .

3- محمود سعد محــمّد.في علم الدّلالة ، ص43

4- نفس المرجع ،ص 44.

أمّا من حيث اللّهجة فكلمة "عِيش" بكسر العين، تعني عند المصريّين الخبز، أمّا عند الخليجيّين فتطلق على وجبة الأرز، أمّا من حيث الثّقافة فإنّ كلّ جماعة تنتمي إلى مستوى ثقافي واحد تتواضع على ألفاظه، فمثلا المثقّفون يقولون عن زوجة الرّجل: "عقيلته"، ويقول عامّة النّاس: "حُرمته"، ويكفي أن نسمع أحد هذه الألفاظ من شخص ما، لنميّز مستواه الثّقافي. وتتميّز نظريّة السّياق بأنّها نظريّة تجعل المعنى قابلا للملاحظة والتحليل الموضوعي.[1]

هـ/ نظريّة الحقول الدّلاليّة: يذهب أصحاب هده النّظريّة إلى أنّ معنى الكلمة لا يتحدّد إلاّ من خلال علاقتها بمجموعة من الكلمات التي ترتبط معها في دلالاتها، وتوضع عادة معها تحت لفظ عام يجمعها، فمثلا كلمة "أحمر" يتحدّد معناها بضمّها إلى مجموعة كلمات أخرى، مثل "أصفر"، "أخضر"،... وتندرج كلّها تحت حقل دلالي واحد، و هو "اللّون". ولفهم كلمة ما، يرى أصحاب هذه النّظريّة أنّه لا بدّ من فهم الكلمات المتّصلة بها دلاليّا، لأنّ الكلمة لا تكتسب معناها إلاّ من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل الدّلالي الواحد. [2]

3.التّغيّر الدّلالي:

3.1. أشكال التّغيّر الدّلالي:

التّغيّر الدّلالي في جوهره، هو تغيّر في العلاقة بين اللّفظ وما يدلّ عليه، وهو التّغيّر الذي يحدث من تلقاء نفسه بمرور الزمن، فينتج عنه اتّساع دلالة بعض الألفاظ وتضييقها أو انتقائها من مجال آخر، وقد حاول علماء اللّغة وضع تصوّر حول أشكال التّغيّر الدّلالي، فخرجوا من ذلك بقوانين عدّة، استنبطوها خلال بحثهم في دلالات الألفاظ في فترات زمنية مختلفة، ومن أشهر هذه الدراسات ما قام به العالم اللغوي "ستيفان أولمان"، الذي صنّف أشكال التغيّر الدّلالي، والّتي يمكن إجمالها فيما يلي[3]:

أوّلا: توسيع المعنى: والمراد به هو الإنتقال بدلالة الكلمة من معناها المعجمي الضيّق إلى دلالة أعمّ، كأن نطلق كلمة "الورد" على كلّ نوع من أنواع

1- ينظر: محمود سعد محـــمّد،نفس المرجع، ص 45.

2- محمود سعد محـــمّد .في علم الدّلالة ،ص 36.

3- ينظر. مجدي إبراهيم محمّد إبراهيم. بحوث و دراسات في علم اللّغة ، صرف المعاجم، الدّلالة. ص .194

الزّهور، مع أنّ "الورد" نوع من أنواعها، ومن تعميم الدّلالة كذلك تحويل بعض أسماء الأعلام إلى صفات، فكلمة" قيصر" مثلا تطلق ويراد بها وصف الرّجل العظيم.

ثانياً: تضييق المعنى: والمقصود بتضييق المعنى أو تخصيصه، هو إطلاق الكلمة ذات الدّلالة العامّة على المعنى الخاص، وهو تحويل الدّلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي أو حصر مجالها، ومن الأمثلة العربية التي تخصّصت فيها الدّلالة، كلمة "الفاكهة" التي كانت تطلق على كل أنواع الثِّمار، ثمّ خُصّصت بعد ذلك بأنواع معيّنة، كالتفّاح والعنب...[1]، ونلاحظ أنّ هذا الشّكل من التّغيّر الدّلالي هو معاكس للشّكل الأوّل.

أمّا التّغيّر الثّالث فهو ما يعرف بـــ "**رقي الدّلالة**"؛ ويطلَق هذا النّوع على ما يصيب الكلمات التي كان تشير إلى معانٍ وضيعة نسبيًّا، ثمّ صارت تدلّ على معان أشرف، ويرتبط هذا النّوع عمومًا بالمستويات الاجتماعية، و يمكن التّمثيل لذلك بكلمة "العفش" و التي كانت تطلق قديما على ما سقط من المتاع، وما لا خير فيه من الأثاث، ثمّ صارت بمرور الزّمن تُطلق على أثاث العروس الثّمين.[2]

أمّا آخر شكل من أشكال التّغيّر الدّلالي فهو **انتقال المعنى:** و المقصود به هو انتقال الكلمة إلى دلالة أخرى، بحيث يكون بين الدّلالتين القديمة والجديدة، وجه تعلّق وعلاقة تربطهما، أي أنّ الإستعمال الجديد لا يكون أخصّ من القديم ولا أعمّ منه، وإنّما مساوٍ له، و لهذا يتّخذ انتقال الدّلالة المجاز سبيلا له، ومن أمثلة ذلك كلمة "الإدغام"، التي تعني في الدّرس الصوتي اِدخال حرف مكان حرف آخر، ولكنّ أصل الكلمة هو اِدخال اللّجام في فم الدّواب اوجه الشّبه بين الفعلين، فانتقل المعنى من المحسوس إلى المجرّد .[3]

رابعًـــا: انحطاط المعنى: ونعني بهذا النّوع من أنواع التّغيّر الدّلالي ما يصيب الكلمات التي كانت تشير إلى معانٍ رفيعة وقويّة، ثمّ صارت تدلّ على معانٍ أقلّ من ذلك مرتبة، أو صارت لها ارتباطات تزدريها الجماعة اللغويّة، ويمكن

1- ينظر: محمـــّد سعد محمـــّد . في علم الدّلالة، ص 101- 105.

2- ينظر: نفس المرجع. ص106.

3- ينظر: نفس المرجع ص 110.

التّمثيل لهذه الظاهرة بما طرأ من تغيّر على بعض الألقاب، فمثلا كلمة "سيّد"، كانت تطلق على زعيم القبيلة، وزعيم القوم، ثمّ هبط معناها الآن فصارت تُطلق على كل مواطن.

4.العلاقات الدّلاليّة:

من النقاط الشّديدة الصلة بالدراسة الدّلالية، ما يُعبّرعنه بالعلاقات الدّلاليّة للمفردات، فقد تتولّد دلالات متنوّعة عن طريق هذه العلاقات، وأهمّ هذه الظواهر:

4.1. المشترك اللّفظي:

فالإشتراك في اللّغة هو إعطاء اللّفظ الواحد معنيين أو أكثر، وتسمّى الأشياء الكثيرة بالإسم الواحد نحو: (عين الماء، وعين المال، وعين السحاب)، إذ أنّ القوم يسوقون لفظة ما في كلامهم فتكون بمعنى، ثمّ يسوقونها في سياق آخر، فتحمل معنى آخر، وخير دليل على ذلك ما وقع في لفظ "عين" فبوضعها في سياقات مختلفة تتعدّد معانيها و تتنوّع.[1]

4.2. الأضداد:

المقصود به استعمال الكلمة الواحدة بمعنيين متضادّين، لا يمكن اجتماعهما على شيء في زمن واحد، ويعني عند علماء اللغة المحدّثون أنّهما كلمتان تختلفان نطقًا، وتتضادّان معنًا، كالقصير في مقابل الطويل، والحَسن في مقابل القبيح.[2]

4.3. الترادف:

عرّفه اللّغويّون بأنّه:<< الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد >>. فالترادف هو ظاهرة لغويّة، فهو كلمات اختلفت لفظًا واتّفقت معنًا، كما تعني عند المحدّثين من اللّغويّين بأنّها << ألفاظ متّحدة المعنى وقابلة للتّبادل فيما بينها في أيِّ سياق>>.[3]

5.موضوع علم الدّلالة:

1- مجدي ابرهيم محـــمّد ابراهيم . بحوث و دراسات في علم اللـّغة.الصرف. المعاجم. الدّلالة .مكتبة النهضة المصريّة، (د ط)، (د سنة) ص 235.

2- محمود سعد محـــمّد .في علم الدّلالة. ص 152.

3- ينظر . نفس المرجع ،ص 179.

إنّ الدّلالة تعاني إلى الآن من عدم تحديد موضوعها، ومع ذلك فإن الدّراسات اللغويّة ركّزت اهتمامها على الدّلالة اللّغوية، فموضوعها إذاً هو المعنى اللغوي، والمعنى اللّغوي كما هو معروف، موضوع يتعلق بكلّ شيء في حياة الإنسان، وهو الصّورة الذهنيّة التي يقابلها اللفظ، أو الرّمز، أو الإشارة، ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ودلالة القول على فكر المتكلم، وقد عرّف "جورج مونان" المعنى بالقيمة التي يتخذها المدلول في سياق واحد، إذ يمكن أن يكون المدلول واحداً لكن المعنى قد يختلف باستعمالات الجملة أو المدلول، فقد تقال جملة ما في ظرف معيّن، ووقت معيّن وقد تقال هذه الجملة في ظرف مغاير وزمن آخر، فمدلولها ثابت لكن معناها متغيّر. لذلك << من الصعب جدّا تحديد دلالة الكلمة، ذلك أن الدّلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة في ذاتها، إنّما تحتوي على المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة ضمن السياق اللّغوي، إذ أنّ المفردات في الحقيقة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، إنّما تتحقق دلالتها انطلاقا من السياق الذي تظهر فيه المفردة، إذ نلاحظ أنّ بعض الكلمات في اللغة تدلّ على أشياء كثيرة، وخاصة ما يرتبط منها بالمعاني المجرّدة >>.[1]

1- ينظر : نور الهدى لوشن، علم الدّلالة. ص 35.

الفصـــــــل الثانـــــــــي

علاقة علم الدّلالة بعلم البلاغة

1 التعريف بعلم البلاغة

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2 نشأة علم البلاغة

3 أقسام البلاغة وارتباطها بالدلالة

3-1 علم المعاني

3-2 علم البيان

3-3 علم البديع

1. التعريف بعلم البلاغة:

1.1. لغة:

جاء في اللسان (بَلَغَ): "بلغَ الشيء يبلغُ بلوغًا" وبلاغًا: وصل وانتهى،.... وبلغتُ المكان بلوغًا: وصلت إليه وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ)* أي: قاربنه وبلغَ النَّبتُ: انتهى"، وهكذا نرى أن الدّلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول، والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه[1].

"وبلغَ الرجل بلاغةً فهو بليغٌ": إذا أحسن التعبير عما في نفسه ومن ذلك قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا)** ويقال بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها، أو شارف عليها وقد سميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب سامعه فيفهمه[2] ويقال: بلغ الرجل بلاغة، إذا صار بليغا، ورجل بليغ: حسن الكلام ويقال: أبلغت في الكلام، إذا أتيت بالبلاغة فيه، والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم[3].

1.2. اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات العربية "هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بدّ فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيّمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب مع توخي الدقّة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يُكتب لهم أو يلقى إليهم".[4]

ومن خلال هذا القول نستخلص أن البلاغة تقوم على الدعائم الآتية:

أولا: اختيار اللّفظة الواضحة الجزلة، والمعنى الجليل.

ثانيا: حسن التركيب وصحته.

---

* سورة البقرة، الآية 234.

1- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مطبعة لبنان (د.ط)، (د.س) ص45.

** سورة النساء، الآية 63.

2- ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية، دار الميسرة، الأردن،(ط1) سنة 2007، ص 48.

3- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، الآفاق العربية، القاهرة، (ط1) سنة 2004، ص 05.

4- محمد أحمد قاسم، علم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان (ط1)، سنة 2003، ص08.

أما ثالثا: اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع حسن ابتداء وحسن انتهاء.

وأخيرا: التأثير.

فالبلاغة لابدّ فيها من ذوق وذكاء، بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم ومتى ينتهي، وما القوالب الّتي تصب فيها المعاني الّتي رتبها في نفسه، ولما كانت البلاغة زينة تاج العربية ودليل سلامة لسانها وزخرفة[1] كلامها وحلية ألفاظها حظيت بعناية المفكرين في التراث العربي فعرفها "الرّماني" بأن "البلاغة: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ" فهي تعني توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين من طريق إلباسه الصورة الجميلة من اللّفظ الذي يفتن الألباب أمّا أبو هلال العسكري فتوسع في تعريفها واستعان بالدّلالة اللغوية لفهم مصطلح البلاغة فذكر سبب التسمية قائلا:"سمِّيت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه". كما عرّفها بتعريف واف جاء فيه " البلاغة كل ما تبلّغ به المعنى قلب السامع، فتمكِّنه في نفسه كما تمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[2].

كما كان مفهوم عبد القاهر الجرجاني للبلاغة شافيا من خلال قوله: " لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها ممّا يفرد فيه اللّفظ بالنّعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزيّة إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدّلالة وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرّجها في صورة هي أبهى و أزين ".

ومن هذا القول نستنتج أن الجرجاني يقصد بالبلاغة أن يكون الكلام شديد الدّلالة على المعنى، ثم أنه من المستحسن أن يرصف في جملة أنيقة متبرجة لتأتي فائقة الأناقة تبلغ الأسماع فتطربها بجرسها وسحر ألفاظها[3].

فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب،مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون، فليست البلاغة قبل كل شيء إلا فنا من الفنون يعتمد على صفاء

1- ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص48،49

2- ينظر: محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص11.

3- ينظر: محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص13.

الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال وتبيين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، فعناصر البلاغة هي لفظ ومعنى، وتأليف للألفاظ يمنحها قوّة وتأثيرا وحسنا[1].

2.نشأة البلاغة:

نشأ العرب على تذوق الأسلوب ونقده والفطنة بجيّده ورديئه ونتج عن ذلك ظهور أراء نقدية كانت هي الأساس الأول للنقد الأدبي عند العرب، وكان هذا النقد هو أساس علم البلاغة العربية، ومنذ مطلع النصف الثاني من القرن الهجري الأول نلاحظ صدور الأحكام الجمالية على روائع الشعر العربي، اذ وجدت مجالس أدبية تضم عددا من الأدباء و أصحاب البلاغة من ذلك الأحكام الّتي أصدرها "بن أبي عتيق" ناقد الحجاز على أشعار "عمر بن أبي ربيعة" وغيره فالعرب أمة مفطورة على البلاغة والقرآن الكريم رفع منزلة البلاغة فوق منزلتها، وبعد اتساع الفتوحات الإسلامية وامتزاج العرب بالشعوب الأخرى وظهور أثر هذا الامتزاج في الألسن والطّباع، فكان من البواعث على تدوين أصول البلاغة العربية لتكوين ميزان سليم توزن به بلاغة الكلام، كما كان للمعتزلة دور في ظهور علوم البلاغة العربية فاهتمّوا بمسائل البيان وعدوها عنصر هام في القناع، والإقناع غاية الجدل الكلامي، ولهذا كان بعض علماء المعتزلة معلمي بلاغة.[2] وفي القرنيين الثاني والثالث الهجريين برز في ساحة البحث البلاغي ثلاثة علماء كان لمؤلفاتهم أثرا بالغا وهؤلاء هم:"أبو عبيدة معمر بن المثنى" وضع كتابا في علم البيان سمّاه "مجاز القرآن" توخّى فيه جمع الألفاظ الّتي أريد بها غير معانيها الوضعية، و"أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ" وهو أحد زعماء المعتزلة له كتب كثيرة أهمّها "البيان والتبيين" الذي ينطوي على أصول مهمّة لعلم البلاغة دافع فيه عن بلاغة العرب وبيانهم، أمّا أبو هلال العسكري ضمّن كتاب "الصناعتين" حديثا عن البلاغة والاختلاف من المراد منها وأضاف بعض أنواع البديع[3].

1- ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، المكتبة العلمية، لبنان، (ط2)، سنة 2002، ص10.

2- ينظر: يوسف أبو العدوس، نفس المرجع، ص13،14.

3- ينظر: علي الجارم، و مصطفى أمين ،نفس المرجع، ص 23.

3.أقسام البلاغة وارتباطها بالدّلالة:

بظهور الاتّجاه البلاغي الذي اهتم بدراسة المعنى، برزت مجموعة من الأعمال في مقدمتها كتابي "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" للعلامة عبد القاهر الجرجاني الذي اعترف لآرائه الذكية بقدر غير يسير من الفضل على الجزء الخاص الذي تناوله فيه المعنى النحوي والدلالي، كما اتجهت عناية البلاغين بالمعنى إلى ثلاثة اتجاهات مطابقة لتقسيم علوم البلاغة الثلاثة وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.[1]

3.1. علم المعاني:

ولما جاء السكاكي استطاع في كتابه "مفتاح العلوم" أن يصوغ الأفكار الّتي جاءت في كتابي عبد القاهر الجرجاني "دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة"، مستعينا في ذلك بالملاحظات الّتي وردت في كتابات من تحدثوا عن إعجاز القرآن، واستخرج منها علما قائما بذاته هو "**علم المعاني**"، فكانت نشأته مرتبطة ارتباطا وثيقا بفكرة إعجاز القرآن الكريم بالنظم الّتي وضع القاضي عبد الجبّار أسسها، وكان لعبد القاهر الجرجاني فضل إبرازها وإيضاح معالمها ووضعها في إطار نظريّة متكاملة الجوانب هي نظرية النظم.

كما عرّفه معجم المصطلحات العربية بقوله" هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، والبيان، والبديع) وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللّفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال".

وحسب رأي الجرجاني فإن علم المعاني أدخل في النحو ودلالة الجملة منه في سائر البلاغة، فليس يكفي في الجملة أن تستوفي شروط الصحة النحوية لابدّ من ذلك، من مطابقتها متطلبات مناسبات ومقتضيات الأحوال.[2] ولن تكون الجملة مكتملة الصحة إذا لم يراع فيها ذلك.

كما حصر مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب.

1- ينظر: محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار المعارف العربية، لبنان (ط10) سنة 1990، ص 76.

2- ينظر: مصطفى الصاوي الجويني، المعاني علم الأسلوب، دار المعارف الجامعية، القاهرة(د.ط)، (د.س) سنة 1996، ص54.

أولا: أحوال الإسناد الخبري.

ثانيا: أحوال المسند إليه.

ثالثا: أحوال المسند.

رابعا: أحوال متعلقات الفعل

خامسا: القصر

سادسا: الإنشاء

سابعا: الفصل والوصل

ثامنا: الإيجاز والإطناب والمساواة[1].

وهذه المباحث المتنوعة لعلم المعاني تؤدي بنا إلى الافتتان بالتعابير البلاغية، كما تجعل من المرء كاتبا مجيدا أو شاعرا مبدعا أو خطيبا مؤثرا، والّتي سنسلط الضوء على بعضها لنكتشف جماليتها.

أحوال الإسناد الخبري:

والخبر ما احتمل الصدق والكذب، فإن طابق الواقع فهو صادق وإن خالفه فهو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا، ولكل جملة من جمل الخبر ركنان يسمى الأول مسندا إليه والثاني مسندا. والعرض من إلقاء الخبر وإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له وسمي هذا النوع أيضا بفائدة الخبر ومثال ذلك "كان معاوية* رضي الله عنه حسن السياسة والتدبير، يحلم في موضع الحلم ويشتد في مواضع الشدة، فالعرض منه إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام وهو فائدة الخبر[2].

أسلوب القصر:

عرفه الجرجاني "بأن القصر في اللّغة هو الجس" ويقال "قصرت اللقحة على فرسي، إذ جعلت لبنها له لا لغيره" وفي الاصطلاح هو "تخصيص شيء بشيء وحصره فيه" كما عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله "هو في علم المعاني

1- محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية، علم المعاني، ص16،17.

* هو من أجلّ الصحابة وأحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلّم، وأوّل ملوك الدولة الأموية، توفي سنة 60هـ.

2- ينظر: علي الجارم، مصطفى أمين، نفس المرجع ص63.

العربي تخصيص صفة بموصوف أو موصوف بصفة بطريقة معينة" ويسمى الشيء الأول مقصورا و الشيء الثاني مقصورا عليه[1]، والقصر نوعان:

- **القصر الحقيقي:** وهو كما عرفه الجرجاني "تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا" مثال ذلك إنما الأرض كرة.
- أمّا **القصر الإضافي:** فعرّفه أيضا الجرجاني "بأنّه الإضافة إلى شيء آخر فلا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، و إن أمكن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة" ومثال ذلك "ما سافر إلا عمر" ردا على ما اعتقده أن المسافر أحمد لا عمر.

ومن نتائج القصر تمكين الكلام وتقديره في الذهن، كما يراد به المبالغة في المعنى، وقد يرمي القصر إلى التعريض[2].

الفصل والوصل:

من أدق علم المعاني ولهما مساس في بعض الجوانب في النحو العربي ولكنه مساس ظاهري، أذا العناية في باب الوصل متجهة في ربط المعاني في شكل تعبيري.

وبلاغة الوصل لا تتحقق إلا بالواو العاطفة فقط، وهي الأداة الّتي تخفي الحاجة إليها. ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم النحوي، أما العطف (بالفاء) فتفيد في التشريك والترتيب والتعاقب، والعطف بـــ(ثمّ) يفيد الترتيب مع التراخي فلا يقع اشتباه في استعماله، ويتحدد موضع الوصل بين الجملتين في ثلاث مواضع[3]:

إذا اتحدت الجملتان الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى أو معنى فقط:

مثالا اتحادهما في الخبرية قوله تعالى "إِنَ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ" *.

إذا اختلفتا خبرًا وإنشاءً وأوهم الفصل خلاف المقصود:

1- مصطفى الصاوي الجويني، نفس المرجع ص37.

2- محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص343

3- مصطفى الصاوي، المعاني علم الأسلوب، ص45

* سورة الإنفطار، الآية 13-14

مثال عن ذلك "لا، وبارك الله فيك، جواب لمن سألك: هل لك حاجة أساعدك في قضائها"، "لا" في هذه الجملة قائمة مقامة جملة خبرية قد يراها لا حاجة له في مساعدتك، وجملة "بارك الله فيك" جملة خبرية لفظا إنشائية معنى والعبرة بالمعنى.

إذ يقصد اشتراكهما في الحكم الإعرابي:

إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد تشريك الجملة الثانية في الإعراب حيث لا مانع بينهما. مثال ذلك قول أحدهم:

وحبُّ العيشِ أعبدَ كلَّ حرٍّ وعلّمَ ساعيًا أكل المِرار

فالجملة الأولى (أعبد كل حر) في محل رفع خبر للمبتدأ(حب) وأراد الشاعر إشراك الجملة الثانية في الحكم الإعرابي فعطفها عليها بالواو[1].

أمّا الفصل فيتجلّى في ترادف الجمل ووقع بعضها إثر بعض وربطها بالواو العاطفة لتكون على نسق واحد، و لكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها، إمّا لأن الجملتين متحدتان صورة ومعنى، وإما لأنهما بمنزلة المتحدثين وإما لأنه لا صلة بينهما في الصورة أو المعنى.

مثال قوله تعالى "فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا"* فالجملة الثانية "أمهلهم رويدا" توافق الجملة الأولى الّتي سبقتها لفظا ومعنى، وبذلك صارت الصلة قوية بينهما بحيث لا نحتاج إلى رابط[2].

الإيجاز والإطناب والمساواة:

لا يعدو التعبير عن المعاني الّتي تجول في الذهن وعن العواطف الّتي يجيش بها الصدر، طريقا من هذه الطرق الثلاثة وهي:

الإيجاز:

عرفه البلاغين: " بأنه اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللّفظ القليل" أما الجرجاني فقد عرفه بأنه " الأداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة"، كما رأى البلاغيون أن الألفاظ القليلة فيه يجب أن تفي بالمراد مع الإبانة والإيضاح وتناسقها

1- محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص348

* سورة الطارق، الآية 17.

2- محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص 352.

مع حال المخاطب، وأصدق مثال في قوله تعالى "خُذِ العَفْوَ وَامُرْ بِالعُرفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ"* فجمعت هذه الآية على قصرها مكارم الأخلاق جميعا دون إخلال أو حذف[1].

وينقسم الإيجاز إلى قسمين:

إيجاز القصر: وهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ ولا يقدر فيه محذوف، وسمي أيضا بإيجاز البلاغة مثال قوله تعالى:"أَلاَ لَهُ الخَلْق وَالأَمْرُ"** فقد جمعت هذه الآية فأوعت.

إيجاز الحذف: ويكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، مع وجود قرينة لفظية ، أو معنوية تدلّ على المحذوف، مثال ذلك قوله تعالى: "وَجَاهِدُوا فِي اللَهِ حَقَّ جِهَادِهِ" *** فالمحذوف هنا لفظة سبيل لكن المعنى حسب ما نلاحظه لم يختل[2].

الإطناب:

عرّفه الجرجاني بقوله: "أداء المقصود بأكثر من العبارة المتعارفة"، كما جاء في معجم المصطلحات العربية أنه :"أداء المعنى بلفظ زائد عليه فائدة "، فالإطناب يعد واحد من أودية البلاغة، ولا يرد إلاّ في الكلام المؤتلف ولا يختصّ بالمفردات لأن معناه لا يحصل إلا في الأمور المركّبة.

والإطناب مصدر أطنب أي في كلامه إطنابا إذ بالغ فيه وطول ذيوله لفائدة المعنى، وهو نقيض الإيجاز، ويتضح لنا من خلال قوله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الوُسْطَى"**** فقد خصّ الله تعالى الصّلاة الوسطى تكريما لها وتعظيما لشأنها[3].

المساواة:

* سورة الأعراف،الأية 199.

– محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص357.

** سورة الأعراف، الآية 54.

*** سورة الحج ،الآية 78.

2– علي الجارم، نفس المرجع، ص221.

**** سورة البقرة الآية 238

3– محمد أحمد نحلة، نفس المرجع ص 181.

وهي تأدية المعنى بعبارة مساوية له بحيث يساوي اللّفظ والمعنى فلا يزيد أحدهما على الأخر. مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "إنّما الأعمال بالنيّات ولكل امرئ ما نوى" فالمساواة هي الأصل المقيس عليه، ولا داعي للاستفاضة في شرحها وتعليل أسبابها وطرقها[1].

3.2. علم البيان

أمّا علم البيان فإنّه علم يعرف به أحوال دلالة الكلام من حيث اختلافها في مراتب الفصاحة، لأنه يمتاز بالنص على ثمره على البيان من البحث في وجوه فصاحة الكلام، كما يمتاز تعريف علم المعاني بالنص على ثمرته من البحث في وجوه بلاغة الكلام إذ يقال في تعريفه "أنّه علم يعرف به أحوال اللّفظ الّتي بها يطابق مقتضى الحال، ولا شك أن هذا له فائدته في قصر البحث في علم البيان على ما يكون له أثر في ثمرته، حتى لا يمضي البحث فيه. فيما يمضي في التشبيه مثلا من تقسيماته الّتي لا تحصى بالنظر إلى أركانه وغير أركانه مما نشأ عن اتجاه البحث فيه إلى الطريقة التقريرية المحضة" وبذلك فهو علم يعرف به إيراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة فلم ينظر فيه إلى اعتبار المطابقة لمقتضى الحال، واختلاف طرق الدّلالة يكون في حدود وضوحها وخفائها، لأنّ خفاءها يكون مطلوبا أحيانا كما في المجازات والكتابات الدقيقة الّتي يتخاطب بها خاصة الناس فهو بين مثلا كيف أورد العلماء الكتابة عن الجود في طرقها المختلفة[2]، فقال بعض شعراء الحماسة:

و ما بك فيّ من عيب فإنّي جبان الكلب مهزول الفصيل[3]

وقال أبو نواس:

فما جاده جود ولا حلّ دونه ولكن يصير الجود حيث يصير[4]

1- محمد أحمد قاسم، نفس المرجع، ص 366.

2- ينظر: محمود أحمد نحلة، نفس المرجع، ص 18

3- غير منسوب، شرح الحماسة للتبريزي، ص314.

4- ديوان أبو نواس ص129

ويعد خفاء الدّلالة هو المطلوب لا وضوحها، لأن الكلام كلما كان خفي الدّلالة كان أبلغ، ووضوح الدّلالة وخفائها لا يطلب لذاته، وإنّما يطلب عند اقتضاء المقام له.

البيان والدّلالة:

إنّ تأثر الخطيب القزويني بالبحث المنطقي، حمله على تقديم علم البيان بمقدمة تحدث فيها عن أنواع الدّلالة فلقد ذهب الخطيب إلى أنّ دلالة اللّفظ إمّا ما وضع أو على غيره و تحدّث عن :

أ/الدّلالة الوضعية: وهي كما يفهم من كلامه الّتي يتطابق فيها المدلول مع اللّفظ الذي وضع له من غير زيادة أو نقصان كدلالة لفظ "البيت" على البيت الحقيقي.

ب/دلالة تضمنية: وهي كما يفهم من كلامه الّتي يدل اللّفظ فيها على جزء ما وضع له كأن يطلق البيت على غرفة منه، لأن جزء المعنى متضمن في المعنى الكلي وداخل فيه كالغرفة بالنسبة إلى البيت.

ج/الدّلالة الإلتزامية: وهي كما يفهم من كلامه الّتي يدل فيها اللّفظ على لازم معناه الموضوع له كدلالة "الإنسان" على الضحك ودلالة "الأسد" على الشجاعة. فمعنيا الضحك، والشجاعة غير داخلين في مفهوم كلمة إنسان، وكلمة أسد، ولكنهما أمران لازمان لهما وقد جمع الدلالّتين التضمنية والإلتزامية تحت عنوان الدّلالة العقلية[1].

وذهب البلاغيون المتأخرون إلى أن علم البيان لا يتعلق البحث فيه بالدّلالة الوضعية، لأن التعبير المستخدم في معناه الأصلي ليس فيه زيادة أو نقصان في وضوح الدّلالة، أمّا الدّلالتان (التضمنية والإلتزامية) فهما لب الدراسة البيانية، لأنّ المعنى الواحد قد يكون جزءا من معنى آخر أو لازما له، فإذا استخدم اللّفظ الدال على ذلك المعنى، وأريد به معنى آخر مرتبط به ارتباط التضمّن أو الالتزام كان هناك مجال لتتفاوت في وضوح الدّلالة وغموضها.

وسنوضّح أثر هاتين الدّلالّتين في أسلوبي المجاز والكناية بشكل واضح ونلمح ظلالها في الاستعارة والتشبيه[2].

1- ينظر: محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البيان، البديع والمعاني)المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، سنة 2003 ص141.

2- ينظر: نفس المرجع ص 142

المجاز:

تعريفه لغة: جاء في اللسان (جَوَزَ) "جُزتُ الطريق" وجَازَ الموضع جوزًا، وجوازَا، ومجازًا سار فيه وسلكه، وتجاوز عن الشيء: وتجاوز فيه "أفرط" فالمجاز لغة: يعني السير والتجاوز والتسامح والتخطي.

اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات: المجاز كل الصيغ البلاغية الّتي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة، ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ماعدا الكناية، الّتي يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ.

وقد عرفه الشريف الجرجاني: <<هو اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا>>.[1]

و يعرّفه الجاحظ "بأنه استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي".

أمّا الخطيب القزويني فرأى المجاز هو "الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته، فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية"[2].

و نستخلص من التعريفات السابقة غايات المجاز وهي كالتالي :

أوّلاً:التوسّع: "الألفاظ لها معان حقيقية وهي الّتي سماها الدّلاليون المعاني الأصلية وتنحصر هذه المعاني بالدّلالة القاموسية للفظ وهي ثابتة وموحدة، لكن الدلاليين تكلموا أيضا عن المعاني الإضافية للفظ، والمعنى الإضافي في نظرهم معنى خاص غير موحد مرتبط بثقافة المبدع أولا وبالصور الجديدة والمعاني الجديدة الّتي يتجاوز فيها المبدع الموروث اللغوي والتعبيري ثانيا، ومن هنا كان الكلام على توسيع الدّلالة الّتي لا تتحدد بشكل دقيق إلاّ إذا وصفت الألفاظ في عبارة أو سياق ومثال ذلك في قولنا: "له محمد يد" لا تنظر فيه إلى معنى اليد الحقيقي بل ننظر إلى المعنى الإضافي للّفظ وهو الجميل أو المساعد مادية كانت أو معنوية، والتوسع من

1- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط1، سنة 1995،ص184.

2- فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة (في المعاني والبيان والبديع) ، دار الثقافة، الأردن، ط1، سنة 1995، ص165.

كون العطاء أصلا أداته اليد، فتوسع المبدعون في دلالتها حتى صارت بمعنى المساعدة و الفضل"[1].

ثانيًا: التّوكيد: من الغايات الّتي يحققها المجاز التّوكيد لأنه وسيلة من وسائل ترسيخ المعنى بشكل غير مباشر، يتطلب من المتلقي تخيلا معينا يصبح فيه المعنى أبلغ ممّا كان عليه في الحقيقة.

ثالثًا: التّشبيه: وهو بارز جدًّا في المجاز، فعندما نقول "جاء القمر" معبرين بذلك عن وصول فتاة جميلة، نكون شبهنا الفتاة بالقمر وأضفنا إلى هذه الفتاة اسما جديدا لما بينها وبين القمر من شبه مع وجود قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي.

والملاحظ أن التوسع الدلالي أو الإنزياح الدّلالي عملية واعية قائمة على رصد الصّلات المشتركة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي[2].

الكناية:

تعريفها لغة: جاء في اللّسان (كَنَّى): "الكنايةُ أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكَنَّى عن الأمر بغيره يَكني كنايةً: يعني إذا تكلم بغيره مما يدل عليه" و "هي مصدر لفعل كنَّيتُ أو كنوتُ ــ تقول كنّيتَ بكذا عن كذا ــ أي تكلمت بما يستدل به عليه، أو تكلمت بشيء وأردت غيره، أي إذا تركت التصريح به."[3]

إصطلاحا: هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللّفظ الموضوعي له ولكن يجيء إلى معنى هو مرادفه يومئ إلى المعنى الأول فيجعله دليلا عليه وسميت كناية: لأن تحت المعنى الظاهر معنى آخر هو المراد أي الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المكنى عنه مثل قولنا: "فلان كثير الرماد" كناية عن الكرم[4].

ومن بدائع الكنايات قول بعض العرب:

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك و رحمة الله السلام

فإنه كنى بالنخلة عن المرأة الّتي يحبها. ففي الكناية يتجاذب المعنيان الحرفي والمجازي الدّلالة وللمتلقي أن يفكك الصورة ويدخل في أعماقها[5].

1- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، نفس المرجع ص182.

2 - محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، نفس المرجع ، ص187.

3- نفس المرجع ص 241.

4- ينظر: فيصل حسين حيمر العلي، نفس المرجع، ص189.

5- ينظر: علي الجارم، نفس المرجع ص 123.

الاستعارة:

تعريفها لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (عَوَرَ): "استعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه... واستعاره ثوبا فأعاره إيّاه" فالدّلالة المعجمية للفظ تؤكّد أن الاستعارة نقل الشّيء من حيازة شخص إلى شخص آخر[1].

اصطلاحا: هي استعمال اللّفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي وهي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه، و الاستعارة هي مجاز تنزاح فيها الدّلالة عن المعنى الأساسي للفظ إلى أحد المعاني الإضافية ولهذا اعتبرها المحدثون أبلغ من التشبيه[2].

وتعد الاستعارة مثالاً واضحاً لتعدد المعاني، إذ أن الكلمة تعطي لاستعمالها معنيين أو أكثر، ففي قوله تعالى (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم)* شبهت الريح الّتي لا تحمل المطر بالمرأة العاقر الّتي لا تحمل الجنين.[3]

وتؤثر الاستعارة في مفهوم الثقافة اللغوية ودلالتها، حيث ترجع أهمية الصورة الاستعارية إلى قدرتها على الإيحاء والإيماء، ويستطيع التصوير الاستعاري بما فيه من عناصر إيحائية أن يعطي الكثير من المعاني باليسير من اللّفظ[4].

التّشبيه:

تعريفه لغةً: هو التّمثيل، شَبَّهْتُ هذا بذاك، مثّلته به، وهو مشتق من الفعل شَبَّهَ أي مَثَّلَ[5].

اصطلاحاً: هي صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر أي عقد مشابهة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض

1- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر للطباعة والنشر، مج4، ج30، ص120.

2- ينظر: فيصل حسين حيمر العلي، نفس المرجع، ص172.

* سورة الذاريات، الآية 41.

3- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، نفس المرجع ، ص193.

4- ينظر: يوسف أبو العدوس، نفس المرجع ص200-201

5- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، نفس المرجع ، ص143.

* سورة، البقرة، الآية 261.

يقصده المتكلم، وعرفه القزويني بقوله: "التّشبيه: الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى". معنى هذا أنّ المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء، ويزيد الرّماني للتشبيه التعريف وضوحاً حيث قال: أنه "العقد على أن أحد الشيئين يسدّ مسدّ الآخر في حسّ أو عقل" ويمكننا التمثيل لذلك بقوله تعالى "مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مَائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّه يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" *.

فالمشبَّه: هو حال من ينفق قليلا من المال في سبيل الله ثم يُلقى عليه جزاء جزيلا، أما المشبه به فهو حال من بذر حبّة فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، أما وجه الشبه بينهما فهي صورة من يعمل قليلا فيجني من ثمار عمله كثيرا، فبلاغة التشبيه تكمن في أنه ينتقل بنا من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، أو صورة بارعة تمثله، مكلما كان امتزاج الشبيه بالخيال كان أروع للنفس وأدعى إلى إعجابها واهتزازها[1].

3.3. البديع:

وفقا لتصنيف التقليدي الذي تبناه علماء البلاغة فإن **علم البديع** شغل المرتبة الثالثة بعد علمي المعاني والبيان، والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول من كل شيء وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: "بَدِيعُ السَّمَّاوَاتِ وَالأَرْضِ" * أي خالقها ومبدعها فهو الخلق والإبداع[2].

وعن ذلك يقول الخطيب القزويني في كتابه "التلخيص" هو "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدّلالة".

ويعرفه ابن خلدون بأنه "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إما بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللّفظ بينهما، أو طباق

1- نفس المرجع، ص 161.

* سورة الأنعام، الآية 101.

2 - ينظر: ثقيع السيد، أساليب البديع في البلاغة العربية، دار غريب، القاهرةط1، سنة 2006، ص9.

بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك". وفي هذا التعريف نلاحظ أن ابن خلدون لم يخرج على ما قاله القزويني فكلاهما اهتم بتزيين وتحسين اللّفظ والمعنى[1].

ويعد السكاكي من خلال كتابه "مفتاح العلوم" الذي قسمه إلى ثلاثة أقسام أساسية، خص القسم الثالث لعلم المعاني والبيان والمحسّنات البديعية وهو أول من نظر في المحسّنات البديعية وقسمها إلى محسّنات معنوية وأخرى لفظية، وهذا أمر يحسب بطبيعة الحال للسكاكي لأن من بحثوا قبله في المحسنات البديعية كانوا يوردونها مختلطة بعضها ببعض، وقلما حاول أحدهم أن يفرق بين المعنوي واللّفظي منها كما فعل هو[2].

والسكاكي كان أول من نظر في المحسّنات البديعية وقسمها إلى محسّنات معنوية وأخرى لفظية.

المحسنات البديعية المعنوية:

التورية لغة: مصدر "وَرَّيتُ" الخبر تورية: إذا سترته وأظهرت غيره، أمّـــا **اصطلاحا:** فهي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللّفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود ودلالة اللّفظ عليه خفية فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره وتستره عن غير المتيقظ الفطن.[3] كقوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ"*. أراد بقوله (جرحتم) معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب، ولأجل هذا سميت التورية إيهاما وتخيّلا وهي عبارة عن دالّ واحد له مدلولان، ولهذا اللّون من التعبير مسمّيات كثيرة في كتب البلاغة منها الإيهام أو الإبهام والتخيل، والمغالطة، والتوجيه وأشهرها على الإطلاق التورية[4].

1- ينظر: نفس المرجع ص.20

2- ينظر: عبد العزيز عتيق، نفس المرجع، ص43.

3- ينظر: محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، الأردن (ط1)، سنة 2007، ص161.

* سورة الأنعام الآية 60.

4- ينظر بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البديع، دار العلم للملايين (ط7)، لبنان سنة 2003، ص76.

** سورة طه، الآية 74.

الطباق:

من أبرز أنواع البديع وهو في مفهومه البسيط الجمع بين معنيين متضادّين في سياق واحد، ويقال له أيضا التضييق والتضاد والمطابقة ويعرف بأنه ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده كقوله تبارك وتعالى: "لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَا"**.

في هذه الآية الكريمة يتضح لنا الطباق في قوله تعالى الموت والحياة[1]، وتحدث "أبو هلال العسكري" عن الطباق باعتباره أحد فنون البديع، وهو الفن الثاني عنده بعد الاستعارة والمجاز وقد حده بقوله "إن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وبين ضده في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين البياض وبين السواد، وبين اللّيل وبين النّهار" ويتضح لنا من خلال هذا التعريف عدم التطابق بين مفهوم المصطلح وبين أصل معناه اللغوي[2].

ويعد الطّباق من الفنون الّتي تتعامل مع المعنى ونقيضه ولا يحرص على الإيقاع إلاّ إذا جاء عفوا بلا تعارض مع الوفاء بالمعنى، وبالرّغم من ذلك جاءت منه صور نذكر بعضها في مثل قوله تعالى "وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى"* يؤدّي أسلوب الطباق في هذه الآية دورًا حيويًّا في إفادة الدّلالة المطلوبة من حيث أنّه يصوّر القدرة الإلهية المطلقة في هذه الحياة، فهو مصدر السعادة والشقاء للبشر[3].

المحسّنات البديعية اللّفظية:

الجناس:

الجِنْسُ: الضرب من كل شيء، وهو من النّاس، والطّير، والعروض، والأشياء عامة على موضوع عبارة أهل اللّغة، والجمع أجناس، والجنس: أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، ويقال هذا يجانس هذا أي يشاكله[4].

ويعد الجناس أبرز المحسنات اللّفظية وأكثرها نيلا لعناية البلاغيين قديما وحديثا، وقد ظهرت هذه العناية وتجلّت في كثرة المؤلفات، منها ما ألّفه الأصمعي في كتابه (الأجناس) وصلاح الدّين الصفدي في كتاب سماه (جنان الأجناس) الّتي

1- ينظر: شفيع السيد، نفس المرجع ص64.

2- ينظر: سعد سليمان حمودة، نفس المرجع ص42.

* سورة النجم، الآية 43

3- منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد،دار الدلتا، القاهرة، سنة 1986. ص119.

4- سعد سليمان حمودة، نفس المرجع، ص37.

حرصت على دراسته، وإلقاء الضوء على أقسامه المختلفة، وإبراز قيمته الفنية والجمالية، و أثره في التعبير الأدبي.

ومن العلماء من يسمي هذا الفن من البديع اللّفظي، تجنيسا، ومن يسمّيه مجانسا، ومن يسميه جناسا، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد[1].

وعلى هذا فالجناس هو: اتفاق لفظين وردا في سياق واحد، في وجه من الوجوه مع اختلاف دلالّتيهما، وهذان اللّفظان المتشابهان نطقا المختلفان معنى يسميان "ركني الجناس" وذلك باتحاد الكلمتان المتجانستان في الحروف أو المتقاربتان بشرط أن يكون لكل كلمة منهما معنى يختلف عن معنى الكلمة الثانية، والجناس ينقسم إلى قسمين تام وغير تام[2].

أ/ **الجناس التام:** هو ما اتفق فيه اللّفظان في أربعة أمور هي: أنواع، وأعدادها، وهيئتها من الحركات والسكنات، وترتيبها وهو أكمل أنواع الجناس وأسماها رتبة ومثال ذلك قوله تعالى "وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ" *.

فالجناس هنا بين اسمين متماثلين في كل شيء هما (السّاعة) و (ساعة)، الأول دلالته يوم القيامة، والثاني بمعنى مطلق الوقت[3].

ب/ الجناس غير التام:وهو ما اختلف فيه اللّفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة الّتي يجب توافرها في الجناس التام، وهي: أنواع الحروف وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها، وله أمثلة كثيرة على سبيل المثال: قوله سبحانه وتعالى: (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) **، فالجناس في هذه الآية الكريمة بين قوله سبحانه (ينهون) وقوله (ينأون) والاختلاف بين الكلمتين حدث

1- ينظر: أحمد محمود مصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء، القاهرة (ط1)، سنة 2007، ص135.

2- ينظر: شفيع السيد، نفس المرجع ص127

* سورة النور، الآية 43،44.

3- ينظر: عبد العزيز عتيق، نفس المرجع ص198.

* سورة الأنعام، الآية 26.

في حرف واحد فقط حيث أبدلت الهاء همزة وكلاهما من نفس المخرج وهو أقصى الحلق[1].

السّجع:

هو اتفاق كلمتين متتاليتين، فلو قلنا (الهمس) ثم قلنا (اللّمس)، كنّا قد أصدرنا صوتين متّفقين في آخر جزء منهما، أي ردّدناه مرّتين، كما تصنع الحمامة حين "تُسَجع" فهي تردد مقاطع صوتية مرات متتالية[2]. ومن معاينة الكلام المقفّى، كما عرّفه ابن جني: أن السّجع سمي سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله، أما السكاكي فاعتبر السّجع في النثر كالقافية في الشعر، والأصل فيه هو الاعتدال في مقاطع الكلام، وينبغي في السّجع أن تكون الألفاظ المسجوعة حلوة حادة، لا غثة باردة، وذلك حتى تتوفر صفة الحسن في الكلام فإذا توافرت هذه الأمور فإنّ وراءها مطلوبا آخر، وهو أن المعنى الذي اشتملت عليه الأخرى، فإن كان فيها المعنى سواء فذاك هو التطويل بعينه، لأن التطويل إنما هو الدّلالة على المعنى بألفاظ يمكن الدّلالة عليه بدونها، وإذا وردت سجعتان يدلان على معنى واحد كانت إحداهما كافية في الدّلالة عليه[3].

ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ القُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلاَ يَسْمَعُونَ، أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المَاءَ فِي الأَرْضِ الجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلاَ يُبْصِرُونَ)*، ففاصلة الآية الأولى (أفلا يسمعون)، في حين أن فاصلة الآية الثانية (أفلا يبصرون)، وكلتاهما تشاكل دلالة الآية الّتي قبلها وترتبط بها ارتباطا وثيقا، فالآية الأولى تنعى على كفار مكة عدم اتعاظهم بأخبار الأمم الّتي أهلكها الله من قبلهم، على الرغم من مرورهم في ديارهم في طريقهم إلى بلاد الشام للتجارة، فالموعظة هنا مصدرها السماع، فناسبها التعقيب بالفاصلة (أفلا يسمعون)، أما في الآية الثانية فالإنكار على المشركين فيها راجع إلى عدم اعتبارهم بما يرونه

1- ينظر: أحمد محمود المصري، نفس المرجع ص.132.

2- ينظر: منير سلطان، نفس المرجع ص41.

3- ينظر: عبد العزيز عتيق، نفس المرجع ص216.

* سورة السجدة، الآيتان 26، 27.

بأبصارهم من خروج النبات من الأرض اليابسة بعد أن يأتي إليها الماء، فتأكل منه أنعامهم، ويأكلون هم أيضا، فكان عليهم أن يؤمنوا بالذي أوجد لهم ذلك وهيأه ويسّره.[1]

1 – ينظر: شفيع السيد، نفس المرجع، ص107.

خـــــــاتمة

مما تقدم يمكن استخلاص جملة من النتائج يمكن إدراجها على النحو التالي:

1.لم يكن الاهتمام بالبحث الدلالي وليد عصرنا الحالي، فقد كان لجهود القدامى الأثر الأكبر في بلورة هذا العلم، سواء تعلق الأمر بالحضارة العربية الذي عد البحث الدلالي عندهم من أولى فروع البحث والدراسة كما شغل الجزء الأكبر في الدراسة اللغوية عند الغرب خاصة فيما تعلق بقضية العلاقة بين اللّفظ ومعناه.

2.أن نشأة علم الدّلالة لم تكن نشأة مستقلة عن باقي العلوم اللغوية الأخرى، فقد اعتبر هذا العلم بمثابة نتاج مشترك بين عدة علوم أخرى.

3.كان ولازال علم الدّلالة مرتبط ارتباطا وثيقا بعلم البلاغة نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما.

4.يمكن اعتبار العلاقة بين علم الدّلالة وعلم البلاغة علاقة متينة ومتكاملة في الوقت ذاته، حيث يهتم كلاهما باللّفظ والمعنى.

5.استطاع هذا العلم أن يحتل مكانة هامة بين مختلف العلوم اللغوية الأخرى.

6.إن دراسة علم البلاغة لا تقتصر على الأمة العربية فقط، وإنما هي قاسم مشترك بين سائر الأمم والشعوب.

7.عدت البلاغة فنا من الفنون الّتي تعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة الإدراك الجمالي وتبيين الفروق الخفية بين مختلف صنوف الأساليب.

8. لقد كان لتظافر جهود مختلف اللّغويين في مجال علم الدّلالة الفضل في ظهور العديد من النظريات الدّلالية الّتي ساهمت في إثراء البحث الدلالي وتطويره.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1 أحمد مختار عمر .علم الدّلالة.عالم الكتب.القاهرة .(د.ط). سنة 2007.

2 أحمد محمود مصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء، القاهرة (ط1)، سنة 2007م.

3 أحمد مومن.اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر (ط3)، سنة 2007 م

4 بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،ج1 ، علم المعاني. دار العلم للملاين بيروت(ط1)،.سنة 1989.

5 سعد سليمان حمودة، البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005.

6 شفيع السيد، أساليب البديع في البلاغة العربية، دار غريب . القاهرة، ط1، 2006

7 الزبيدي، تاج العروس. ج7

8 عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة. (د،ط)، سنة 2004م.

9 علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، المكتبة العلمية، لبنان، (ط2)، سنة 2002م.

10 فيصل حسين حيمر العلي، البلاغة الميسرة (في المعاني والبيان والبديع)، دار الثقافة، الأردن، ط1، سنة 1995م.

11 محمد أحمد قاسم، علم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان (ط1)، سنة 2003م.

12 محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، الأردن (ط1)، سنة 2007م.

13 محمّد محمّد يونس علي. مقدّمة في علمي الدّلالة و التّخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، 2004م.

14 محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية، علم المعاني، دار المعارف العربية، لبنان (ط10) سنة 1990م.

15 محمود سعد محـــمّد، في علم الدّلالة، مكتب زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م.

16 محمود فهمي حجازي، مدخل ألى علم اللغة. الدار المصرية السعودية القاهرة (د.ط). سنة2000م.

17 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي . قاموس المحيط، دار الكتاب العالمية، لبنان، ط1، 2004م.

18 ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، مج4،ج5.

19 منذر عياشي.اللسانيات والدّلالة. مركز الإنماء الحضاري. سوريا.(ط 2)، 2007م.

20 منقور عبد الجليل، علم الدلالة. نقلا هن منذر العياشي في ترجمة علم الدلالة بيار غيرو، القاهرة.

21 مجدي إبراهيم محمّد إبراهيم. بحوث ودراسات في علم اللّغة، صرف المعاجم، الدلالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

22 مصطفى الصاوي الجويني، المعاني علم الأسلوب، دار المعارف الجامعية، القاهرة(د.ط)، 1996م.

23 منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد،دار الدلتا، القاهرة، سنة 1986م.

24 مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان.

25 أبو نواس الحسن ابن هاني، شرح ديوان أبو نواس، ج1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دط، 1987م.

26 نور الهدى لوشن"علم الدلالة دراسة وتطبيق"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية (د.ط). سنة 2006م.

27 يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية، دار الميسرة، الأردن،(ط1) سنة 2007م.

الفهـــــــرس

فهرس:

مقدمـــــــة **6**

تمهيـــــــــــد لمحة عن نشأة علم البلاغة وعلم الدلالة **8**

الفصـــــل الأوّل علم الدّلالـــة **12**

1. التعريف بعلم الدّلالة 13
1.1. لغة: 13
1.2. اصطلاحا: 14
1.3. جهود الغرب في الدراسات الدّلالية 15
1.4. جهود العرب في الدراسات الدّلالية: 17
2. النظريّات الدّلالية 18
3. التّغيّر الدّلالي: 22
4. العلاقات الدّلاليّة: 24
5. موضوع علم الدّلالة: 24

الفصـــــــل الثانـــــــــي علاقة علم الدّلالة بعلم البلاغة **26**

1. التعريف بعلم البلاغة: 27
1.1. لغة: 27
1.2. اصطلاحا: 27
2. نشأة البلاغة: 29
3. أقسام البلاغة وارتباطها بالدّلالة: 30
3.1. علم المعاني: 30
3.2. علم البيان 35
3.3. البديع: 41

خـــــــــاتمة **47**

قائمة المصادر والمراجع **49**

الفهـــــــــرس **52**